هواة التمثيل الأصليين ، والذى سيشارك فى أن يعود إلى باريس اسم « مدينة النور » ، سيكون ذلك إيذاناً بأن العاصمة قد استردت أثمن الأشياء فى الأرض ، لأن أصعب الأشياء إرضاء هو الذوق .

باريس — فبراير سنة ١٩٤٦ مؤنس طه حسين

شهرية السينما

لعبة الست (شركة أفلام الشرق الأوسط)

يعرض الآن فى سينما ستوديو مصر شريط « لعبة الست » من تمثيل الأستاذ نجيب الريحانى والراقصة تحية كاريوكا . والأستاذ نجيب قد آثر فى المدة الأخيرة المسرح على السينما وحرم جمهوره من تمثيله السينمائى . ولا ندرى ما سبب هذا الإيثار مع أن شريطيه السابقين ظفرا بنجاح كبير .

وقصة « لعبة الست » قصة ظريفة تكثر فيها الفكاهة والنكت التى اعتدنها فى تمثيليات الريحانى وبديع خيرى . يبدأ الفيلم فى قاعة محاضرات فى مدينة القاهرة حيث يدخل حسن أبو طبق مصادفة . وكان هناك شاب يلقى محاضرة عن السعادة وكيف يمكن أن يحظى بها المرء بالوفاء والاخلاص والاستقامة لا بالمال . ولم يرق هذا الحديث صاحبنا المتعطل ، فحاول أن يناقش المحاضر ، ولكن المستمعين يضطرونه إلى الخروج من القاعة ، فيخرج . وبينما هو سائر ، إذ تقع حادثة من سيارة كاد يذهب ضحيتها شيخ مسن ، فيساعده حسن على النهوض ، ويقوده إلى الرصيف . وبعد انصراف الشيخ ، يسترعى نظر هذا المتعطل قطعة نقود ذات الخمسة قروش ، فيلتقطها مبتهجا . ولكنه سرعان ما يلحظ أنها مزيفة ، ومع ذلك احتفظ بها . فتجلب له الحظ ، إذ يجد وظيفة بائع فى محلات إيزاك عنبر ، وفى هذه الليلة يجد له أيضاً مأوى هو عبارة عن حجرة حقيرة على سطح منزل قديم . وبينما هو يعد حجرته ، إذ تدخل عليه « لعبة » ، وهى فتاة هربت من منزل أبيها فى يوم زفافها ، لأن خطيبها محمود بلاليكا لا يروقها . فيخفيها حسن فى حجرته حينما يحضر الخطيب باحثا عنها ، وتحدث بعد ذلك غارة جوية ، تقرب بين الشابين الفتى والفتاة ، وتضطر لعبة أن تقضى ليلتها فى حجرة حسن ، بينما ينفق حسن ليلته على سطح الدار . ثم تمضى الأيام فيواتى فيها الحظ حسناً ولعبة . فهو ينال مركزاً محترماً فى عمله ، بينما تصبح هى نجمة سينمائية ذات صيت بعيد ، فيتزوجان ويعيشان عيشة هنيئة لا يعكر صفوها إلا عمل لعبة فى الاستوديو وغيرة زوجها حسن أبو طبق . وفى ذات يوم سافرت لعبة مع أسرتها إلى لبنان لأخذ المناظر الخارجية للفيلم . وأخذت ترسل كل يوم رسالة إلى زوجها ، ثم انقطعت رسائلها عنه ، وعاش حسن فى جو قلق حزين . ذلك أن لعبة التقت فى لبنان بثرى لبنانى — وجيه بك — عرض عليها الزواج ، وقد أفهم أنها غير متزوجة ، ويقضيان معاً فى

ربوع لبنان ، وقتاً سعيداً . ثم تعود لعبة ، وقد أصبح اسمها فاتنتسا ، إلى القاهرة وتملىء روحها حسن بأنها لا يطيب لها العيش معه ، وتطلب أن يطلقها . ولكنه يأبى لكى ينتقم منها لخيانتها وغدرها ، ولأنه كان يحبها حب هيام ، ويعتقد أنها تبادله حباً بحب ، وأن إعراضها عنه لم يكن إلا لارغام والديها لها أن تسلك هذا السبيل لكى يتسنى لها أن تتزوج من وجيه بك الثرى اللبنانى . وأخيراً يضطره إعراضها الشديد عنه أن يطلقها ، ويحدث أن يشترى حسن المحل الذى يعمل به من صاحبه فى الحرب ، أيام هجوم الألمان على الحلفين ، وأن يعلم وجيه بأن محبوبته فاتنتسا متزوجة ، وقد تركت زوجها من أجله ، فيأبى أن يكون سبباً فى هدم سعادة الزوجين ، فتعود لعبة إلى حسن تطلب إليه المغفرة مؤكدة له حبها وإخلاصها .

والقصة متقنة تمام الاتقان ، وإن كان ثمة مجال للنقد فى بعض نواحيها ، فكان يجب مثلا أن يكون مغزى القصة مستوراً يستنبط من الحوادث نفسها . ولم يكن ثمة من حاجة إلى أن يلتجىء المؤلفان إلى بيان المغزى وإلقاء موعظة على النظارة فى الأخلاق .

والممثلون جميعا أهل للثناء عليهم فى أداء أدوارهم . فالأستاذ نجيب الريحانى من الممثلين القليلين فى مصر الذين يتقنون فن التمثيل ، بل ربما كان الممثل الوحيد الذى يتقن الفن إتقاناً لا يشاركه فيه غيره . وقد أثبت مراراً فى مسرحياته وأفلامه مقدرته الفنية الفائقة . وهو علاوة على إتقانه للكوميديا ، ممثل قدير فى الدراما . والفيلم بالرغم من صبغته المرحة لا يخلو من مواقف مثيرة . وفى هذه المواقف تجلى فن الأستاذ الريحانى الرفيع . وإذا كان المسرح فى مصر آخذاً فى النهوض ، فأعظم الفضل فى ذلك للأستاذ نجيب الريحانى ومجهوداته الجبارة .

أما الآنسة تحية كاريوكا فهى بلا ريب أمهر راقصة فى مصر ، رشاقة وجودة فن . وقد أفعمت الفيلم بهجة ومرحاً بغنائها ورقصها . وقد نأخذها بمحاولتها تقليد الراقصة كارمن ميراندا . فلابتعادها عن فنها الأصيل فى هذا المشهد ، بدت رقصتها فاترة كل الفتور . أما تمثيلها فقد لمسنا فيه شيئاً من الضعف ، يرجع إلى أنها حديثة عهد بالتمثيل .

وأحسن أيضاً الأستاذ عزيز عثمان فى دور خطيب لعبة إذ كان له حظ كبير من الاجادة فى غنائه وتمثيله .

ولن نؤدى إلى الباقين من الممثلين كسليمان نجيب بك وبشارة واكيم وحسن فايق وعبد الفتاح القصرى والسيدة مارى منيب حقهم من الثناء حين نمتدح تمثيلهم الموفق كل التوفيق .

حمى (ميزفا — ر . ك . و) (١)

لم تحرمنا الحرب المسرحيات الفرنسية فحسب بل حرمتنا الأفلام الفرنسية أيضاً ، نعم لقد استمتعنا بفضل « أصدقاء الثقافة الفرنسية فى مصر » وأصحاب سينما كورسال ببعض أفلام يرجع عهدها إلى ما قبل الحرب . ولكن كل هذا لم يكفنا وخاصة بعد أن سمعنا أن الأفلام الفرنسية قد خطت خطوات حسنة ، وأنها من الناحية الفنية تضارع ما تنتجه السينما الأمريكية .

---

(١) Fièvres *(Minerva — R.K.O.)*

وجاء فيلم «العودة الأبدية» للكاتب جان كوكتو آية فنية رائعة يثبت هذا التقدم . وقد تلته أفلام أخرى إن لم تضارعه جمالا وروعة ، فهى على الأقل إنتاج حسن موفق . ومنها نذكر فيلم « جمى » الذى عرض فى سينما أوديون .

فى دير من أديار الجنوب فى فرنسا ، قس شاب يمتاز عن زملائه بصوته الجميل . فهو المشرف على الموسيقى والترتيل فى الكنيسة . ولهذا القس مأساة دفعته إلى حياة التقشف والزهد .

كان فى بادىء حياته مغنياً من المشهورين ، له زوج وديعة تحبه حباً جما ، وتسهر على سعادته وراحته . ولكن سرعان ما ظهر فى حياتهما الزوجية ما فرق بينهما وأفسد هناءهما . ففى كل ليلة يغنى فيها فى الأوبرا ، كان يرى فى اللوج الأمامى امرأة جميلة اعتادت أن ترسل له مع الخادم خطابا تضرب له فيه موعدا . أهملت هذه الخطابات فى بادىء الأمر . وفى ذات صباح كان الشاب يسجل اسطوانة فى إحدى الشركات فوجىء بدخول هذه المرأة فى قاعة التسجيل . فقطع غناءه وطلب إليها أن تغادر المكان . ولكنها أبت ، فاضطر هو إلى إرجاء عمله وانصرف يملأه الحنق على هذه المغامرة . غير أن سحر جمالها قد أثر فى نفسه وأخذ بلبه ، فذهب إلى منزلها فى المساء حيث قضى السهرة ، تاركا زوجه يخالجها إحساس خيانته . وتعددت مقابلاته لتلك المغامرة ، وأهمل حياته الزوجية ، ونسى فنه أو كاد ينساه . وفى ذات ليلة أظهرت فيها عشيقته ميلا شديداً لشاب أسبانى كان هو يبغضه اشد البغض ، فعاد إلى منزله مبكراً . فلقى طبيب العائلة مصادفة خارجا من بيته إذ كان يعود زوجته . فأنبأه بأنها مريضة وأنها فى حاجة إلى عناية شديدة وراحة تامة . فيدخل الزوج منزله ويجد زوجته وقد شحب لونها من شدة التعب . فيعرض عليها أن يسافرا معاً . فترفض هى مشعرة إياه بخيانته وغدره . ولكنه يقسم لها أنه قد تاب وأناب ، ويعاهدها على الحب من جديد ، ثم يتفقان على أن يسافرا معاً . وتصادف أن غنى الزوج فى الليلة التالية فى حفلة خيرية ، وترك زوجه فى المنزل تعاني آلام المرض . ولكنها لم تنس أن تستمع إلى زوجها . ويحفزها الشوق ان تذهب إلى الحفلة ، فتذهب . وحينما تصل إلى حجرة زوجها حيث كان يستريح ، تجده بين ذراعى عشيقته . ومن هول الصدمة ، تنصرف عائدة إلى منزلها على قدميها ، وكان المطر يتساقط شديداً . ويعلم الزوج أن امرأته حضرت ، وأنها رأته فى أحضان عشيقته ، فيمتنع أولا عن الغناء من شدة اضطرابه ، ثم يعود فيعلن الجمهور أنه سيغنى أعز أغنية عنده ، إذ أنها مهداة إلى زوجته المحبوبة . وفى هذه اللحظة كانت الزوج قد وصلت إلى منزلها مبللة الملابس فارتمت على سريرها صريعة المرض . ولما سمعت هذا الاعلان من المذياع نسيت خيانة الزوج وغفرت له . وبينما هى تستمع إلى تلك الأغنية التى تذكرها بحبهما فى أول عهده تلفظ النفس الأخير .

وأمام هذه المحنة ، يعتزل الزوج المسرح ، ويهجر باريس إلى قرية صغيرة على شاطىء البحر فى جنوب فرنسا . وهناك يعيش سنتين مع صياد ارتبط معه بصداقة متينة . وكان هذا الصياد يهيم بفتاة من القرية ، ويريد الزواج منها . ولكنها كانت لعوباً مستهترة . فتتسبب فى شجار بينهما ينتهى بجرح الصياد جرحاً خطيراً . وقد أثر هذا الحادث تأثيراً بليغاً فى نفس صاحبنا ، فدفعه إلى أن يقصد الدير المجاور للقرية ليقضى فيه بقية حياته .

وكان إخراج الفيلم جد دقيقاً . فالمناظر تامة لا ينقصها شىء من التفاصيل التى تخلق جو الرواية وبيئتها . والصور جميلة تدل على فن مترف ، وذوق سليم .

وقد مثل مسيو تينو روسى شخصيه هذا المغنى الشاب الذى وقع فى شراك امرأة شريرة ، مهملا زوجته حتى تسبب فى وفاتها ، ثم ذهب إلى الدير ليجد راحة الضمير ويكفر عن ذنوبه . وشتان بين الشخصية التى رسمها مؤلف القصة ، والشخصية التى ساقها إلينا هذا الممثل الضئيل المواهب . كان فاتراً فى تمثيله لا يدرى ماذا يصنع بيديه ، ولا كيف يعبر عن شعوره بإيماءات أو نظرات أو ابتسامات هى الدليل على الألمام بالفن المسرحى وعلى القدرة الفنية . وكانت تمثل إلى جانب مسيو تينو روسى مدام مدلين سولونى التى رآها الجمهور المصرى فى رواية « العودة الأبدية » وأعجب بها وقدر فنها الرفيع . وبالرغم من أن دورها لم يطل فقد ملأت الفيلم بشخصيتها ، وأخذت على عاتقها النهوض بالرواية حتى تنقذها من إخفاق محتوم كان سيؤدى إليه تمثيل زملائها ، إذ أن مسيو تينو روسى لم يكن الوحيد الذى أخفق فى تمثيله ، بل شاركته فى هذا الاخفاق مدام چاكلين ديلوباك ، وكان عليها أن تمثل شخصية امرأة مستهترة ، أرادت أن تتخذ من أحد المغنين المشهورين عشيقاً لها ، لا بدافع الحب ، بل لمجرد إشباع رغبتها . وثمة برود فى تمثيلها ، يتنافى مع الدور الذى قامت به . لم تكن مغرية كما يجب ، ولا لعوباً كما ينبغى . وكانت المشاهد الغرامية التى دارت بينها وبين تينو روسى خالية من الحرارة التى كانت تتوافر لو أن الممثلين كانا أقدر فناً وأحسن تمثيلا . وكانت مدام چينيت لكلير تمثل دور هذه الفتاة اللعوب التى حاولت أن تستأثر بصديق خطيبها فبثت بين الرجلين الشقاق الذى أدى بهما إلى مشاجرة دامية . كانت حقاً موفقة كل التوفيق فى تمثيلها . وشتان بينها وبين مدام ديلوباك ، مع أن الدورين اللذين مثلتاهما متشابهين كل الشبه .

ولولا الموسيقى والأغانى التى كانت تتخلل حوادث الرواية لما احتمل هذا الفيلم دار السينما ثلاثة أسابيع متتالية . ونذكر من المقطوعات الموسيقية قطعتين إحداهما Ave Maria للموسيقى Schubert والأخرى من أوپرا Don Juan من وضع Mozart .

مأساة الوادى (مترو جلدوين ماير) (١)

من الأشرطة الأمريكية الجيدة التى قدمتها إلينا شركة مترو جلدوين ماير فى هذا الموسم نذكر فيلم « مأساة الوادى » الذى مثله جريجورى پيك وجرير جارسون . ويتوافر فى هذا الشريط روعة القصة ، وحسن الاخراج ، وجمال التمثيل ، وقد استحقت جرير جارسون لدورها فى هذا الفيلم الجائزة الأولى للتمثيل فى أمريكا عن عام ١٩٤٥ .

تقع حوادث القصة عام ١٨٧٥ فى پيتسبرج ، المدينة الصناعية ، حيث تعيش أسرة پات رافرتى العامل فى مصنع الفولاذ الذى تملكه أسرة سكوت . وكان پات بسبب حادث أقعده ، يحقد على أصحاب المصنع الرأسماليين ، ويبث بين العمال آراءه الاشتراكية حتى نجح فى حملهم على الاضراب طالبين الاعتراف بنقابتهم ورفع أجرهم اليومى وتحديد وقت العمل وما شاكل ذلك من المسائل المتصلة التى تفصل دائماً العمال وأصحاب العمل .

وإلى جانب قصة العمال هذه ، قصة غرامية أخرى نقية طاهرة كان بطليها مارى ابنة الثائر

---

(١) The Valley of Decision *(Metro-Goldwyn-Mayer)*

رافرتى ، وبيتر ابن سكوت صاحب المصنع . ومن هنا يظهر لنا ما اعترى هذا الغرام من مصاعب من جانب الأسرتين ، وما لقيه الفتى والفتاة من عذاب فى سبيل هنائهما . فقد أغضب هذا الغرام بات رافرتى الذى كان يحارب أسرة سكوت الرأسمالية ، وساءه أن يرى ابنته تريد الزواج من أحد أفراد هذه الأسرة . كما لم يرق هذا الغرام لمسز سكوت بالرغم من عطفها الشديد على مارى . فأبعدتها مع ابنتها التى سافرت إلى إنجلترا مع زوجها . ولما علم الأب بالغرام الذى كان يربط ابنه وخادمته ، استدعى مارى من إنجلترا واستقبلها كما تستقبل أية سيدة ذات مركز اجتماعى محترم ، وبارك زواجها من ابنه . وحدث هنا أن قامت حركة العمال ، وحاولت مارى أن تهدئ من حدة أبيها ، وتتوسط بين العمال وأصحاب المصنع لانهاء الاضراب . فلم تفلح ، إذ تدخل فى الحركة بعض المشاغبين ومنهم والد مارى فأطلق الرصاص وانتهت المعركة بموت بات رافرتى بعد أن لعن ابنته وذريتها ، وبموت رب أسرة سكوت أيضاً كان لهذه اللعنات أثر سيء فى نفس مارى . فأبت أن تتزوج من بيتر ، وعاشت منفردة . أما بيتر فقد تزوج فيما بعد من فتاة كانت تريد الزواج منه لا لهيامها به ، بل طمعاً فى ماله . وقد عذبته عذاباً مراً . وبالرغم من كل هذه الحوادث واصلت مسز سكوت العطف على مارى ، وأورثتها نصيبها من أسهم المصنع ، وطلبت إليها أن تحول بين خروج بقية الأسهم من أيدى الأسرة . وفعلا حاول الأخوة سكوت ، بعد وفاة الأم — ما عدا بيتر — أن يبيعوا الأسهم فأقنعت مارى بعضهم بالامتناع ، فامتثلوا لنصحها ، وهكذا أنقذت المصنع وأبقته لبيتر الذى أخذ بديره بعد وفاة أبيه . ودبت الغيرة فى فؤاد زوجة بيتر ، فأهانت مارى فى حضرة زوجها . فاضطر هو أمام تصرفات زوجه وبغضها له أن يطردها ، وواصل الحياة مع محبوبته .

وقيمة القصة فى الصور التى تقدمها إلى النظارة . فهى أولا سجل لا راء بيئتين مختلفتين إحداها بيئة العمال والأخرى بيئة الرأسماليين أصحاب المصنع ، وما تنتج من احتكاك بين أولئك وهؤلاء . هذا إلى جانب الدراسات النفسية التى تملأ الفيلم . فكل شخصية من شخصياته يمثل حالة نفسية بينة ، محللة تحليلا دقيقاً . فهذه تمثل الفتاة فى سن المراهقة ، والعالم الذى تخيلته لتعيش فيه ، عالم كله سعادة وحب وهناء . وهذا مثال الشاب المستقيم الجاد فى عمله ، على حين يمثل الآخر الشاب المستهتر الذى لا يستغنى عن نشوة الخمر ليعيش .

والتصوير فى الفيلم دقيق متقن ، فالمناظر جميلة . فتارة نرى المصنع من فوق هضبة عالية فيبدو دقيقاً كأنه لعبة صغيرة ، وتارة تقترب الصورة فيبدو ضخما هائلا ينبض حياة ونشاطاً . هذا إلى جانب مناظر داخلية متقنة شاركت فى نجاح الفيلم نجاحاً تاماً .

أما التمثيل فيكفى أن نذكر ممثلى الفيلم لنعلم أنه كان فى الغاية من الابداع . ولا داعى للكلام عن فن جرير جارسون فقد تجلى منذ أمد بعيد فى الروايات التى عرضت علينا . أما جريجورى بيك ، فهو ممثل ناشىء وصل سريعاً إلى مرتبة الكواكب بتمثيله البسيط البعيد عن أى تكلف أو تصنع . وهو من الممثلين الأمريكيين القليلين الذين لا يستندون إلى وسامة الطلعة ، وأناقة الملبس لينالوا شهرة لا يستحقونها . وإنما اعتمد على التمثيل البارع ، والفن الرفيع .

رشدى عامل